المسلم بمبادي الراي اذا اذاه او اذي غيره او عصي ربه ولا يرسل ذلك علي ابليس الابعد تنكر وبذلك اكثر ازدراهم لبعضهم بعض وذلك حرام بخلاف ما ازدري ابليس او بغضه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الامور الناقصة الي ابليس بمبادي الراي ولا يضيفها الي الخلق الابعد ذلك فان ازدراه وبغضه للناس فعال وقد قالوا اذا اصحبت فاصحب العارفين لانه لكثير الطاعة عندهم لكبير امر حتي يعظموك لاجله لعدم اعتقادهم عليها دون الله تعالي وللقبيح عندهم وجوه من اطعاذير وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول اضافت المذمومات الي النفس والشيطان اولي من اضافتها الي الحق عز وجل بحكم الحق والتقدير فان ذلك تخصيل الحاصل واحكام التكليف انما هي دايرة مع نسب المكلفين لانه الباب الذي يواخذونه منه وسمعته مرة اخري يقول من اضاف المذمومات الي الله تعالي ووقف مع ذلك دون اضافتها الي الخلق وقع في اعلا طبقات سوء الادب مع الله تعالي وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينيذ لا يكاد يندم علي ذنب فعله ابدا ويقول هذا مقدر علي قبل ان اخلق فايش كنت انا انتهي وفي كلام الجنيد رضي الله عنه لا يضر في توحيد العبد للحق تعالي في الافعال شهوده نسبة الفعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يضف الي نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المواخذات التي يواخذ الله تعالي عليها عباده في الدنيا والاخرة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

عدم مبادرتي الي سوء الظن باحد من المسلمين وكثرة ستري لما تحققته من عوراتهم وذلك لان الظن اكذب الحديث واما قول الامام عمر رضي الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن فمراده عاملوا الناس لمعاملة من يسيء بهم الظن في الحذر منهم لا حثهم علي سوء الظن فان سوء الظن لا يات لنا شرع بالحث عليه فافهم ثم ان ورد فهو موول ولا يواخذ الله تعالي في الاخرة عبدا بحسن الظن بعباده ابدا انما يواخذ من اساء بهم الظن وسياتي في هذه المنن ان العبد لا يصح له حسن الظن بالمسلمين الا بعد تنظيف باطنه من الرذايل حتي لا يكون له سريرة سيئة قط فلا يقيس بها في الدنيا والاخرة ومادام له سريرة فمن لازمه سوء الظن قياسا علي نفسه وصفاتها انتهي فان اردت يا اخي ان تكون ممن يحسن الظن بالمسلمين فطهر باطنك اولا من الرذايل والا فلا سبيل لك الي الخلاص فانك اذا كان عندك ميل للزنا باجنبية مثلا وتوددت انك تزني بها فلا مكن من ذلك ثم انك رايت شخصا قد اختلا بها وقف يحدثها في زقاق لا علم الا علي صورة نفسك فلو كنت بالعكس لحملته علي احسن الاحوال قياسا علي نفسك فحكم من طهر باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عنينا فهو لا يعرف للجماع طعما ولو اختلا باجنبية لا تخطر بباله فاحشة فتامل فالعاقل

من اني

من اني البيوت من ابوابها وقد كان سيدي افضل الدين رحمه الله يقول اذا رايت انسانا بالغا يطوف بشي يبيعه والناس يصلون الجمعة فاحمله علي عذر شرعي واذا رايت عالما او صالحا ياخذ من الظلمة مالا فاحمله علي انه يفرقه علي اصحاب الضرورات بالطريق الشرعي ولا ياكل منه شيا واذا رايت عالما توقف عن الكتابة علي سوال تتعلق بامور السلطنة فاحمله علي خوف الفتنة التي تقع له بكتم العلم له اصلاحا لا خراج وظيفته التي يتقوت منها هو وعياله عنه او نفيه من بلده ونحو ذلك واذا رايت شخصا يسار امراة في عطفة فاحمله علي انها من محارمه او زوجته او انها مما لا يخاف منها الفتنة علي ذلك ولكن بعد تنظيف باطنك كما مر والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

عدم مطالبتي بالوفا بعهدي لمن لم يوف بعهود الله تعالي وعهود رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلمي بان من لم يصح له الوفا بعهود الله او عهود رسوله فكيف يصح له الوفا بعهد مثلي مع شهود نقصي ومماثلتي له وكذلك لا اطلب من احد من اخواني انه يراعيني في الرخا كما يراعيني في الشدة او النخاف ما عاهدته عليه من فعل الاوامر واجتناب النواهي بل اني ولو طلبت ذلك منهم او من نفسي لما صح لهم ولا لي فان ذلك راجع الي حكم القبضتين وما دام الحق تعالي يخلق المعاصي للعبد فلا يقدر علي الوفا بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها ابدا انما يتوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ محي الدين وغيره ليس من الادب اخذ العهد علي العوام بانهم لا يقعون قط في معصية وانما الادب ان ياخذ عليهم العهد انهم كلما اذنبوا يتوبوا علي الفور ولا يصبروا واقفين علي معصية لانه اذا كان في علم الله تعالي انهم يعصون صير عليهم معصيتان معصية من حيث الشرع ومعصية اخري من حيث نقض العهد ولو انه لم يعاهدهم لما كان عليهم سوي اثم معصية واحدة انتهي وهو كلام في غاية التحقيق انتهي واما مبايعته صلي الله عليه وسلم للنسا والرجال بترك المعاصي فكان ذلك اوايل الاسلام بعلمها واسلامهن ولم يبلغنا انه صلي الله عليه وسلم بايع هذه المبايعة لمن رسخ في الاسلام ابدا فاراد صلي الله عليه وسلم بتلك المبايعة تقبيح الذنوب في اعينهم لينقادوا للاحكام الاسلام بعد ما كانوا فيه من الشرك ويويد ذلك ما ورد انه صلي الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بخفض صوت فيما استطعتم وبايع شخصا علي انه يصلي صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولي سيصلي يعني بقية الصلوات فعلم من هذا التقرير ان للفقرا ان ياخذ العهد بالتفتيش والتخيير علي من رسخ في صحبته لعلمه بالقرائن ان الله تعالي يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طافحة بذلك ومن فهم ما اومينا اليه حمل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1